مجتمع

ألمانيا: دعوات لاستقبال مهاجري مخيم موريا

وضع ناشطون آلاف الكراسي خارج البرلمان الألماني في برلين لتأكيد دعوتهم إلى استقبال المهاجرين من مخيم مكتظ في جزيرة يونانية. ووضع الناشطون 13 ألف كرسي أمام مبنى الرايخستاغ أمس الاثنين، وهي ترمز إلى عدد سكان مخيم موريا في جزيرة ليسبوس اليونانية، وترمز أيضاً إلى استعداد مدن وولايات ألمانية لاستقبال المهاجرين. وقالت منظمات متخصصة في الإنقاذ البحري دعمت هذا النشاط، إنّ أول إصابة بكورونا، في موريا، في أواخر أغسطس/ آب الماضي، تزيد الإلحاح على الدعوات إلى إخلاء المخيم. (أسوشييتد برس)

زلزال بقوة 5,1 درجات يضرب شمال شرقي إيران

ضرب زلزال بقوة 5,1 درجات على مقياس ريختر، أمس الاثنين، منطقة راميان بمحافظة غلستان، شمال شرقي إيران. وأعلن مركز «جيوفيزياء» التابع لجامعة طهران على موقعه أن الزلزال وقع على عمق 9 كيلومترات داخل الأرض. وعما إذا كان الزلزال قد خلفَ قتلى أو جرحى، قال المتحدث باسم منظمة طب الطوارئ في إيران، مجتبى خالدي، إن 34 شخصاً أصيبوا بجروح في الزلزال، مضيفاً أن 14 منهم نقلوا إلى المراكز الصحية لتلقي العلاج. وقال خالدي للتلفزيون الإيراني إن الوضع الصحي لجميع الجرحى «جيد». (العربي الجديد)

في مصر الجديدة (فرانس برس)

السيول تجرف أراضي مصر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

غمرت الأمطار الغزيرة الأراضي الزراعية في قرى محافظة الأقصر في صعيد مصر، مما تسبب في إتلاف عدد من المحاصيل الزراعية، نتيجة غمرها بمياه السيول، منها مزروعات تعد أساسية بالنسبة إلى المزارعين كقصب السكر والقمح، إضافة إلى الطماطم وغيرها من الخضار، ما تسبّب في تعرضهم إلى خسائر فادحة. في هذا الإطار، تفقد محافظ الإقليم المستشار مصطفى محمد خسائر الأراضي الزراعية، مطالباً الجهات المسؤولة سرعة التدخل السريع لإنقاذ المتضررين من الخسائر الفادحة التي تكبدوها، وتشكيل لجنة عليا لتقييم الأضرار التي سببتها.

وكانت الهيئة العامة للأرصاد الجوية المصرية قد حذرت من سقوط أمطار غزيرة ورعدية أدت إلى سيول على مناطق متفرقة من وسط وجنوب سيناء والبحر الأحمر ومحافظات الصعيد، مطالبة الأجهزة المعنية الموجودة في المحافظات باليقظة. كما حذرت الأرصاد من وجود شبورة مائية صباحية (ضباب) وارتفاع في نسبة الرطوبة، ما يزيد من الإحساس بارتفاع في درجات الحرارة، إضافة إلى رياح نشطة عند خليج السويس، ما يؤدي إلى اضطرابات في الملاحة.

من جهة أخرى، أدّت السيول إلى خروج عدد من الثعابين والعقارب من جحورها، ما يعد تهديداً للمناطق المأهولة بالسكان القريبة من تلك المناطق الزراعية، وسط تحذيرات طبية في عدد من الوحدات الصحية في القرى (الجهات المسؤولة في المحافظة خصوصاً مديرية الصحة) بضرورة توفير «الأمصال» الطبية للمصابين في الوحدات الصحية، للوقاية من خطر الثعابين والعقارب على صحة المواطنين.

ويؤكد مدير إحدى المستشفيات الطبية الموجودة في إحدى قرى محافظة الأقصر، الطبيب تامر، أن الخطورة الكبيرة تنجم من جرف السيول إلى الجحور حيث تعيش الثعابين والعقارب، ما يؤدي إلى خروجها وبأعداد كبيرة، وانتشارها في مواقع وبيئات غير متوقعة، وأحياناً دخولها إلى المنازل. ويؤكد أن عضات الثعابين ولدغات العقارب قاتلة، قبل إنقاذ حياة المصاب، لافتاً إلى عدم توفر أمصال في محافظة الأقصر وكافة قرى محافظات الصعيد، ما يؤدي إلى وفاة المواطن المصاب خلال رحلة نقله إلى مستشفى المدينة التي تبعد ما بين 30 و50 كيلومتراً عن القرية.

يضيف الطبيب تامر أن حالة الهلع الموجودة حالياً بين المواطنين مصدرها الخوف من هجوم العقارب والثعابين عليهم، خصوصاً خلال الليل وهم نيام. ويشير إلى أنه على الرغم من تأكيد وزارة الصحة على توفر الأمصال في جميع الوحدات الصحية والمستشفيات، إلا أن تزايد استهلاك الأمصال بسبب اللدغات اليومية يهدد بتناقص مخزون أمصال سموم العقارب في المستشفيات، مما يتسبب في تفاقم المشكلة.

إلى ذلك، سيطرت حالة من الغضب على مزارعي محافظة الأقصر، نتيجة السيول التي فاقت كل التوقعات. وطالب سعيد الشحات، وهو مزارع، الجهات المسؤولة في وزارة الزراعة، سرعة التدخل وإصدار قرار بتعويض المزارعين بقيمة عادلة، خصوصاً أن الكثير منهم ملتزمون بسداد قروض بنك التنمية والائتمان الزراعي بضمان المحاصيل التي أتلفتها الأمطار، ما يعرضهم لدخول السجن.

يضيف أن الكارثة أكبر مع مستأجري الأراضي الزراعية. مزارع آخر يدعى عبد الكريم مكي يقول إن السيول جرفت المزروعات، لافتاً إلى أن الخسائر الزراعية كبيرة في مزروعات القصب والقمح.

وفي محافظة البحر الأحمر، أغلقت ثلاثة طرقات بسبب السيول، ويستمر إغلاق عدد من الطرقات الزراعية في محافظات الصعيد، مثل الطرقات التي تربط بين المنيا وسوهاج وأسيوط وقنا، بسبب انهيار عدد من الطرقات نتيجة سقوط الأمطار والسيول، ما جعل السير فيها شبه مستحيل.

الموجة الأسوأ

في مارس/ آذار الماضي، شيعت مصر ضحايا السيول في منطقة «عزبة الزرايب»، بعدما تعرضت البلاد إلى أسوأ موجة طقس منذ 40 عاماً. وفي بني سويف، جنوب البلاد، قامت السلطات بإخلاء عشرات الأسر في قرية سنور، التي تعرضت للغرق بسبب السيول. وقال رئيس الحكومة مصطفى مدبولي إنه لا يوجد تنسيق كامل بين كافة أجهزة الدولة لمواجهة هذه الظروف الاستثنائية غير المسبوقة في تاريخ البلاد.

مزاج

البحث عن معجزة

يوسف حاج علي

لا بد من اعتراف في البداية. ما زلتُ أشاهد بين الحين والآخر فيديوهات السحابة العملاقة التي انفجرت في قلب المدينة. أكثر من شهر ولم أستوعب حتى اللحظة هول الانفجار الذي عصف بمرفأ بيروت. أفكّر أنه لو مرّ هذا الانفجار أمامي في فيلم سينمائي كان سيكون صعباً عليّ أن أصدّق المشهد، وكنتُ سأقول إن المخرج بالغ كثيراً في المؤثرات لدرجة الفداحة. فكيف أصدّق كل هذا في الحقيقة؟

ربما يقول قائل إن كل ما يحدث في هذه المدينة يبدو عصياً على العقل، فبيروت، مثلها كمثل هذه البلاد، مدينة مجنونة بسلوكها وبيومياتها وبفوضوية كانت محببة، لكنها باتت اليوم قاسية ومؤذية. أكثر من شهر وموكب العزاء والملمة الجراح لم يتوقف. نفيق كل يوم على قصة جديدة. نتقصّد البحث عنها والتلذّذ بألمها تعويضاً لشعورٍ بالذنب بسبب غيابنا عن مكان الانفجار لحظة وقوعه. تكفيراً عن نجاة عاتبنا أنفسنا لأننا لم نستحقها.

نبحث عن قصص هؤلاء الذين كان يمكن أن تستمر حيواتهم لولا أن الإهمال والفساد قرّرا غير ذلك. إهمال وفساد يسارع أبطالهما اليوم لتشكيل حكومة جديدة بـ«أمر» أجنبي.

ونصير نبحث عن أملٍ ولو كان عصياً على العقل بنجاة ضحيةٍ بعد كل هذا الوقت. أو نتواضع فنرتضي بنجاة كائن حي، أي كائن، يُبقي بعض الحياة في نفوسنا التي تخلّعت في ذلك اليوم المشؤوم.

ماذا يعني أن نبحث عن نبضٍ تحت الركام بعد كل هذا الوقت؟ ماذا يعني أن نترك كل شيء وأن نبحث عن أملٍ مرتجى؟ عن بعثٍ لن يحصل؟ عن معجزةٍ لن تكون؟ كان احتمال الحياة من بعد النبض الذي رصدته فرق الإنقاذ الأجنبية ضعيفاً. كنا نعلم ذلك يقيناً. مع ذلك، شيء ما في داخلنا عاكس كل منطق وتمنى أن يكون. تمنّى أن يحصل. تمنّى أن تقع معجزة فتمدّ خيطاً من تحت الركام يصل إلى الأعلى كي يلتقطه هؤلاء الذين تجمعوا فوق الركام المتناثر وحوله يبحثون عن أرواح. خيط ولو كان رفيعاً يؤكد أننا ما زلنا نتمسّك بالحياة وقيمتها وحقّها بالرغم من كل شيء.

ربما سارعنا في لملمة ركام الأبنية وغسل الدماء عن الإسفلت. فعلنا ذلك كما نفعل في كل مرة وكما سنفعل في كل مرة. ربما، في هذه المرة، ما كان يجب أن نسرع لإعادة المشهد إلى ما قبل الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم الذي بات تاريخاً فاصلاً أسوةً بالكثير من أيام روزنامتنا الملطخة بالدماء. وربما نكون قد أخطأنا أو بالغنا مرتين. مرةً بأن نفضنا الغبار سريعاً، ومرةً بأن رحنا نبحث عن معجزة.

فهذا ليس زمن معجزات.

كورونا يؤدي إلى انخفاض الطلاق في اليابان

مع بدء الدعوات الجدية في اليابان للبقاء في المنازل بهدف احتواء فيروس كورونا الجديد، ما بين مارس/ آذار وإبريل/ نيسان الماضيين، اعتقد كثيرون أنها مسألة وقت قبل أن يبدأ السكان «المحبوسون» في منازلهم بالانفجار، لا سيما لناحية تواجد الأزواج والزوجات بعضهم مع بعض طوال الوقت، وما يمكن أن يسببه هذا من ضغوط.

وهكذا، أشارت التوقعات إلى أنّ معدلات الطلاق سترتفع، تبعاً للنشاط الكبير الجاري في المنازل، سواء بالنسبة لعمل الأهل عن بعد، أو بقاء الأطفال الذين توقفت مدارسهم داخل جدران المنازل. ونشرت وسائل إعلام يابانية عدة مقالات تشير إلى «طلاق كورونا» الحتمي، مشيرة إلى أنّ عدداً كبيراً من الأزواج سينهون علاقتهم بعدما سئموا من عدم قدرتهم على الابتعاد بعضهم عن بعض.

لكنّ ذلك لم يحصل، وفقاً لتقرير من موقع «جابان توداي» فقد أصدرت وزارة الصحة والعمل والرعاية الاجتماعية اليابانية إحصاءاتها الأخيرة، والتي تعود إلى الفترة ما بين يناير/ كانون الثاني ويونيو/ حزيران 2020. وكان هناك ما مجموعه 100,122 حالة طلاق خلال تلك الفترة. الرقم يبدو كبيراً للوهلة الأولى، لكنّه في الواقع أقل بمقدار 10,923 حالة عن الفترة نفسها من العام الماضي، أي إنّ الطلاق انخفض بنسبة 9,8 في المائة.

لكن، ما سرّ ذلك؟ كيف انتهت التوقعات بارتفاع عدد وقائع الطلاق إلى انخفاضها؟ اقترح ناشطون يابانيون على الإنترنت، بعض الاحتمالات المفسرة لهذا الانخفاض، فقال أحدهم: «إذا لم يتمكن الزوجان من الخروج، فهذا يعني مزيداً من الوقت المتاح للجنس في المنزل». قال آخر في السياق نفسه: «أشعر كأنّنا سنحصل على طفرة مواليد كورونا، بدلاً من طفرة الطلاق التي كانت متوقعة». وقال ثالث: «العمل في المنزل يسمح بتواصل أفضل ومزيد من الوقت معاً، لذلك فإنّ الانخفاض منطقي».

يمكن أن تكون هذه التفسيرات منطقية إذ ظهرت قصص من حول العالم، تشير إلى أنّ الحجر الصحي جعل أزواجاً مبتعدين عن بعضهم يقعون في الحبّ مرة أخرى بسبب الحجر المنزلي معاً. مع ذلك، كان لممثل الوزارة موقف أكثر واقعية بشأن معدل الطلاق المنخفض، إذ قال: «جميع أنشطة المجتمع مغلقة في الوقت الحالي، لذلك ربما يكون هناك كثير من الأزواج ينتظرون عودة الحياة إلى طبيعتها قبل أن يباشروا إجراءات طلاقهم».

هو تفسير أقل رومانسية بكثير، فهل ستكون هناك طفرة طلاق لاحقاً أم طفرة مواليد؟ الإحصاءات المقبلة ستجيب.

(عصام سحمراني)

تحقيق

لم تعد الهجرة السرية في قوارب الموت، عبر البحر الأبيض المتوسط، تقتصر على فتيّ الشباب والقاصرين غير المصحوبين بذويهم، بل امتدت إلى العائلات التي تحاول الوصول إلى الحلم الأوروبي، بكامل افرادها، وهو ما يزيد من المآسي

عائلات مهاجرة

تونسيون يرافقون أطفالهم في قوارب الموت

تمكنت أربع عائلات من منطقة المهدية كانت مصحوبة بأطفالها من الوصول إلى لامبيدوزا في يوليو/ تموز الماضي، وبينما كانت المعلومات ضئيلة عنهم، ذكر أنّهم عبَروا عن سعادتهم بالنجاح في عبور المتوسط.

في هذا الإطار، يقول الاختصاصي في علم الاجتماع، عبد الستار السحباني، لـ«العربي الجديد»، إنّ هذا النشاط يكشف عن تحولات كبيرة في مسارات الهجرة التي تحولت من فردية إلى جماعية تشمل الأقران والأصدقاء، لكنّها الآن اتخذت مسارات عائلية، فنجد الزوجة والزوج والأبناء، كذلك لوحظت حتى هجرة حوامل، وهو ما يطرح عدة أسئلة عن التغيرات الحاصلة في تونس. يتابع قائلاً إنّه سبق لعائلات من أفريقيا جنوب الصحراء الانتقال إلى تونس معاً ومحاولة عبور المتوسط، وعادة ما يكون معهم رضع وقاصرون، فيتحول مشروع الهجرة إلى هجرة عائلية. يعلّق السحباني بأنه لا وجود لأيّ عقل يمكن أن يتقبل تضحية أسرة بكاملها بحياتها في عرض البحر المتوسط، علماً أنّها قد تصل، وقد تفشل، فيكون الموت مصير جميع أفرادها. يضيف أنّه في السابق كانت المغامرة تقتصر على فرد واحد من الأسرة، لكنّها الآن تشمل كامل إصابة حالتين بعد انتشار المرض في ثلاث دول مجاورة هي تشاد وإثيوبيا وإفريقيا الوسطى. كما رصدت حالات يشتبه بإصابتها بالمرض، لكن يعمل المعنيون على التأكد من إصابتها من خلال إجراء الفحوصات.

ويوضح بيان الوزارة أنّ اللوائح الصحية الدوليّة (مجموعة شاملة من القواعد والإجراءات التي تم اختبارها وتساعد على تعزيز أمن العالم ضدّ التهديدات المحدقة بالصحة العمومية. وأقرت تلك اللوائح من قبل جمعية الصحة العالمية في عام 2005) تعلن عن وجود وباء بمجرد ثبوت حالة إصابة واحدة. وتعهدت باتخاذ كافة الإجراءات وتكوين اللجان المتخصصة وتعزيز التقصي عن وجود حالات وتامين اللقاحات والتوعية الصحية.

وتلا البيان عقد سلسلة من الاجتماعات بين الوزارة والمنظمات الدولية العاملة في شلل الأطفال وتوفير الدعم الفني والمالي.

وفي بيان توضيحي، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن حالة إصابة بشلل الأطفال رصدت في ولاية جنوب دارفور المتاخمة للحدود مع تشاد، والأخرى في ولاية القضارف على الحدود مع إثيوبيا. كما ينتشر المرض حالياً في دولتي تشاد والكاميرون.

وتسعى السلطات الصحية إلى إعطاء اللقاح لنحو 9 ملايين طفل دون سن الخامسة، وقد بدأت التنسيق مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» والصحة العالمية ومنظمات أخرى.

وتخشى المجتمعات المحلية عدم قدرة الفرق المعنية بإعطاء اللقاح على الوصول إليها نتيجة الاضطرابات الأمنية والأمطار والسيول والفيضانات التي ضربتها. ويقول الناشط في العمل الإنساني أحمد البدري، لـ «العربي الجديد»: «أي حملة من هذا القبيل تحتاج أولاً إلى تجهيز وسائل نقل قادرة على الوصول إلى جميع الأطفال، والتنسيق مع المسلحين في بعض مناطق النزاع والقادة المحليين».

من جهته، يبدي الناشط عبد الباسط عبد الرحمن خشيته من قلّة الإمكانيات في الوقت الحالي، وانشغال البلاد والعالم أجمع بمجابهة كورونا، عدا عن التدهور الاقتصادي الحاصل في السودان. ويوضح أن أي حملة تحتاج إلى تضافر الجهود الحكومية والمجتمعية والدولية. وقبل ذلك، تحتاج إلى حملات توعية واسعة تستخدم فيها كل وسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الإجتماعي لحث جميع الأسر على إعطاء اللقاح لأطفالها دون سن الخامسة.

من جهته، يقول مستشار وزارة الصحة والمنسق الوطني لتقصي شلل الأطفال الصادق محجوب الطيب، أن السودان ملتزم بقرار الجمعية العمومية لمنظمة الصحة العالمية القضاء على شلل الأطفال، وقد بذلت البلاد جهداً كبيراً في حماية الأطفال وتجهيز المختبرات، مشيراً إلى أن تلك الجهود نجحت في القضاء على الفيروس عام 2001. إلا أن الفيروس عاد إلى البلاد بعد ظهوره في عدد من الدول المجاورة أربع مرات، أولها في عام 2004 ما أدى إلى تسجيل 158 إصابة، ثم إصابة واحدة في عام 2007 وإصابتين في عام 2008، و5 إصابات في عام 2009. لكن بعد عام 2009، ظلت البلاد خالية تماماً من المرض. ويوضح الطيب أنّ وزارة الصحة تنفّذ برامج لمتابعة تطوّر المرض، مراهناً على كفاءة عمل البرنامج الوطني وخبراته الطويلة في الحد من انتشار المرض والسيطرة عليه كما حدث في السنوات السابقة.

مهاجرون وصلوا إلى لامبيدوزا الإيطالية من تونس الشهر الماضي (أورينزو بالييزولو/ Getty)

70
عائلة تونسية، على الأقل، وصلت إلى السواحل الإيطالية، منذ بداية مارس حتى نهاية أغسطس الماضيين

تونس ـ بسمة بركات

عاد ملف الهجرة عبر البحر الأبيض المتوسط بقوة في الأشهر القليلة الماضية، بالرغم من تراجع هذا النشاط في الأشهر الأولى من هذا العام بدوافع عدة، أبرزها انتشار فيروس كورونا الجديد بقوة في الدول الأوروبية التي يقصدها المهاجرون عبر البحر عادة، ولا سيما إيطاليا وإسبانيا. ومع هذه العودة القوية لنشاط الهجرة عبر البحر، وما فيه من خطورة على المهاجرين الذين يستقلون مراكب متهالكة عادة تحمل أكثر بكثير من طاقتها، تميز مهاجرو تونس هذه المرة بأنّ من بينهم عائلات بكامل أفرادها، تخوض الرهان على النجاح في الوصول إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط. وتكشف هجرة العائلات التونسية عن تحولات عميقة في مسارات الهجرة، فيما يقف خلف ذلك عدد من الأسباب.

راضية التي تبلغ أربعة وثلاثين عاماً، أم لطفلين لديهما إعاقة حركية، فقدت عملها منذ بدء جائحة كورونا في تونس، هي التي كانت توفر قوتها وقوت أسرتها، فلم تعد تتمكن من ذلك. لكنّها الآن بصدد التفكير في الهجرة مع عائلتها، بحسب ما تؤكد لـ«العربي الجديد»، تشير إلى أنّها ستحاول برفقة زوجها العامل اليومي، الهجرة السرية في أحد القوارب، من أجل تحسين ظروف الأسرة وضمان علاج طفليهما، لافتة إلى أنّه سبقت لزوجها محاولة الهجرة بمفرده، على أمل أن تلتحق به لاحقاً، لكنّ محاولته فشلت، لذلك تخطط الأسرة لخوض المغامرة معاً هذه المرة. وفي 22 أغسطس/ آب الماضي تمكنت دورية تابعة للحرس البحري في صفاقس، بوسط تونس، من إحباط هجرة 34 شخصاً، من بينهم عائلة تتكون من زوجين و6 أبناء، بالإضافة إلى أحد أقاربهم، وهو قاصر. وفي يوليو/ تموز الماضي، حاولت عائلة تونسية تتكون من 7 أشخاص اجتياز الحدود على متن مركب صيد، من أجل علاج ابنها المريض الذي كان قد تعرض لحادث مرور، فمنعتها وحدات الحرس البحري.

وبينما فشلت هاتان المحاولتان، نجحت محاولة ثالثة في الوصول إلى جزيرة لامبيدوزا في أقصى الجنوب الإيطالي. وفي هذه المحاولة الناجحة، هاجرت أسرة صياد تونسي تتكون من 7 أفراد من منطقة الشابة بالمهدية، إلى إيطاليا، وكانت من بينهم طفلتان لديهما إعاقة حركية. كذلك، لكنّها الآن اتخذت مسارات عائلية، فنجد الزوجة والزوج والأبناء، كذلك لوحظت حتى هجرة حوامل، وهو ما يطرح عدة أسئلة عن التغيرات الحاصلة في تونس. يتابع قائلاً إنّه سبق لعائلات من أفريقيا جنوب الصحراء الانتقال إلى تونس معاً ومحاولة عبور المتوسط، وعادة ما يكون معهم رضع وقاصرون، فيتحول مشروع الهجرة إلى هجرة عائلية. يعلّق السحباني بأنه لا وجود لأيّ عقل يمكن أن يتقبل تضحية أسرة بكاملها بحياتها في عرض البحر المتوسط، علماً أنّها قد تصل، وقد تفشل، فيكون الموت مصير جميع أفرادها. يضيف أنّه في السابق كانت المغامرة تقتصر على فرد واحد من الأسرة، لكنّها الآن تشمل كامل إصابة حالتين بعد انتشار المرض في ثلاث دول مجاورة هي تشاد وإثيوبيا وإفريقيا الوسطى. كما رصدت حالات يشتبه بإصابتها بالمرض، لكن يعمل المعنيون على التأكد من إصابتها من خلال إجراء الفحوصات.

ويوضح بيان الوزارة أنّ اللوائح الصحية الدوليّة (مجموعة شاملة من القواعد والإجراءات التي تم اختبارها وتساعد على تعزيز أمن العالم ضدّ التهديدات المحدقة بالصحة العمومية. وأقرت تلك اللوائح من قبل جمعية الصحة العالمية في عام 2005) تعلن عن وجود وباء بمجرد ثبوت حالة إصابة واحدة. وتعهدت باتخاذ كافة الإجراءات وتكوين اللجان المتخصصة وتعزيز التقصي عن وجود حالات وتامين اللقاحات والتوعية الصحية.

وتلا البيان عقد سلسلة من الاجتماعات بين الوزارة والمنظمات الدولية العاملة في شلل الأطفال وتوفير الدعم الفني والمالي.

وفي بيان توضيحي، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن حالة إصابة بشلل الأطفال رصدت في ولاية جنوب دارفور المتاخمة للحدود مع تشاد، والأخرى في ولاية القضارف على الحدود مع إثيوبيا. كما ينتشر المرض حالياً في دولتي تشاد والكاميرون.

وتسعى السلطات الصحية إلى إعطاء اللقاح لنحو 9 ملايين طفل دون سن الخامسة، وقد بدأت التنسيق مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» والصحة العالمية ومنظمات أخرى.

وتخشى المجتمعات المحلية عدم قدرة الفرق المعنية بإعطاء اللقاح على الوصول إليها نتيجة الاضطرابات الأمنية والأمطار والسيول والفيضانات التي ضربتها. ويقول الناشط في العمل الإنساني أحمد البدري، لـ «العربي الجديد»: «أي حملة من هذا القبيل تحتاج أولاً إلى تجهيز وسائل نقل قادرة على الوصول إلى جميع الأطفال، والتنسيق مع المسلحين في بعض مناطق النزاع والقادة المحليين».

من جهته، يبدي الناشط عبد الباسط عبد الرحمن خشيته من قلّة الإمكانيات في الوقت الحالي، وانشغال البلاد والعالم أجمع بمجابهة كورونا، عدا عن التدهور الاقتصادي الحاصل في السودان. ويوضح أن أي حملة تحتاج إلى تضافر الجهود الحكومية والمجتمعية والدولية. وقبل ذلك، تحتاج إلى حملات توعية واسعة تستخدم فيها كل وسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الإجتماعي لحث جميع الأسر على إعطاء اللقاح لأطفالها دون سن الخامسة.

من جهته، يقول مستشار وزارة الصحة والمنسق الوطني لتقصي شلل الأطفال الصادق محجوب الطيب، أن السودان ملتزم بقرار الجمعية العمومية لمنظمة الصحة العالمية القضاء على شلل الأطفال، وقد بذلت البلاد جهداً كبيراً في حماية الأطفال وتجهيز المختبرات، مشيراً إلى أن تلك الجهود نجحت في القضاء على الفيروس عام 2001. إلا أن الفيروس عاد إلى البلاد بعد ظهوره في عدد من الدول المجاورة أربع مرات، أولها في عام 2004 ما أدى إلى تسجيل 158 إصابة، ثم إصابة واحدة في عام 2007 وإصابتين في عام 2008، و5 إصابات في عام 2009. لكن بعد عام 2009، ظلت البلاد خالية تماماً من المرض. ويوضح الطيب أنّ وزارة الصحة تنفّذ برامج لمتابعة تطوّر المرض، مراهناً على كفاءة عمل البرنامج الوطني وخبراته الطويلة في الحد من انتشار المرض والسيطرة عليه كما حدث في السنوات السابقة.

قصة لاجئ

بدأ حياة جديدة وتعلم لغة جديدة ونافس أقرانه في المدرسة ليتفوّق ويطوّر موهبة يتطلع للاستمرار فيها

أحمد البشير
جمع بين التفوّق والموهبة

عمار الحلبي

تفتّح على الحياة لاجئاً يبحث عن الالتحاق بمدرسة. يحلم بأقلام وحقيبة ودفاتر جديدة. يتطلع إلى الاستقرار بعد أن أجبرته القذائف والصواريخ على مغادرة المنزل مع عائلته بعد مجزرة الحولة التي وقعت في مسقط رأسه، مدينة تلدو في ريف حمص الشمالي.

الطفل السوري أحمد البشير (14 عاماً) لجأ إلى تركيا مع عائلته بعد رحلة شاقة محفوفة بالمخاطر. بدأ حياة جديدة وتعلم لغة جديدة ونافس أقرانه في المدرسة ليتفوّق ويطوّر موهبة يتطلع للاستمرار فيها. يقول: «لم تكن لدي فرصة للالتحاق بالمدرسة في سورية، فالحياة كانت معطلة حينها في مدينتي. نزحت مع أهلي بعد المجزرة التي حصلت في المدينة، عشنا لشهور نازحين نتطلع لأيام أفضل، وفي النهاية لم يكن هناك حلّ أمامنا سوى المغادرة واللجوء إلى تركيا».

يتابع أحمد: «التحقت بالمدارس السورية التي كانت مفتوحة في مدينة عنْد التابعة لولاية غازي عينتاب التركية حيث نقيم، وبعدها انتقلت إلى مدرسة تركية، حيث بدأت أتعلم اللغة التركية لأتقنها بشكل جيد. فاللغة هي أول أساس بالنسبة لي لتحقيق شيء في هذا البلد الذي لجأت إليه. هذا العام كنت في الصف الثامن، وهذا الصف يعتبر مفصلياً في المدارس التركية، ومنذ بداية العام أدركت أنه يتوجب علي الدراسة بجد والتفوّق كي أضمن الانتقال إلى مدرسة جيدة في المدينة التي أقيم فيها. كان عاماً صعباً والدراسة شاقة فيه، لكن النتيجة كانت على قدر الجهد الذي بذلته. تفوقت في الصف، وقبلت في مدرسة من أفضل المدارس على مستوى منطقتي سألتحق بها في العام الدراسي الجديد».

يتمتع أحمد بموهبة في فنّ الخط العربي ورسم الغرافيتي. يتحدث عنها قائلاً: «كنت أجلس قرب والدي وأشاهده يخط لوحات بمختلف أنواع الخطوط العربية، وأحببت أن أتعلم منه. كان الأمر مجرد هواية في البداية وبدأت التدريب بعمر 11 عاماً، ليزداد حبي للخط العربي. أتدرب بشكل يومي على الخط، ولدي طموح أن أكون من المبدعين بهذا المجال وأطوّر موهبتي قدر الإمكان. أحببت أيضاً فن الغرافيتي واتخذته كهواية إلى جانب حبي للخط العربي، في الوقت الذي يشجعني فيه والدي على مواصلة التدريب على الخط».

يتطلع أحمد إلى أن يكون مهندساً معمارياً في المستقبل، ليترجم موهبته إلى أعمال فنية معاصرة، ويضيف ابتكاراته فيها، بحسب ما يقول. يضيف: «أبي يشجعني على الدوام وكذلك أمي. يقدمان لي النصيحة ويتابعان ما أخط أو أرسم، ويوجّهان لي النقد ويساعداني على تخطي المشاكل».

سكان بنغازي يشربون مياهاً ملوثة

طرابلس ـ العربي الجديد

يواجه سكان مدينة بنغازي، ثاني أكبر مدن ليبيا، خطر تلوث مياه الشرب من جراء ركود المياه في شبكات إمداد المياه مطلع أغسطس/ آب الماضي، زادت شكاوى المواطنين بسبب انتشار روائح كريهة تنبعث في أرجاء المنطقة المحيطة بخزان المختار المسؤول عن تزويد المدينة بمياه الشرب، والمتصل بمنظومة النهر الصناعي، ناتجة عن تلوث الخزان.

ونفى جهاز تنفيذ وإدارة مشروع النهر الصناعي والمكتب الإعلامي التابع له وجود إصابات بسبب تلوث مياه الشرب. وأوضح المكتب الإعلامي، في بيان، أن «خزان المختار زراعي بالدرجة الأولى، والروائح المنبعثة منه نتيجة طبيعية للمياه الراكدة في باطن أنابيب الخزان، ما يؤدي إلى تغير طفيف في الطعم وانبعاث رائحة مقبولة»، مشيراً إلى أنه «لدى الجهاز وحدة مراقبة تتولّى الكشف بصورة دورية على الخزان للتأكد من صلاحيته». وهو تصريح متناقض، بحسب رأي ماهر الشيخي، وهو أحد سكان بنغازي، فـ«أحياناً يؤكدون أنه خزان زراعي ومن ثم يقولون إنهم يفحصون دورياً صلاحية مياهه للشرب»، مؤكداً أن كل سكان بنغازي يعرفون أن المدينة تتزود بمياه الشرب من خزان المختار.

هذا الأمر يؤكده جبران الصديق، المسؤول بفرع الحسانة – الجفارة التابع لجهاز النهر الصناعي، إذ يشدد على أن المدينة حالياً تتزود منه بمياه الشرب بعد إقفال خط خزان أجدابيا المزود الأصلي لبنغازي بمياه الشرب للصيانة منذ أشهر، لافتاً إلى أن «الإجراء اضطراري فلا يوجد بديل عن خزان المختار لإمداد المدينة بمياه الشرب».

وبسبب الانقسامات الحكومية التي أثرت على إدارة جهاز النهر الصناعي، يقول الصديق لـ«العربي الجديد»، إن «فرق الصيانة التابعة لنا لا تستطيع الوصول إلى خزان المختار الزراعي الذي صمم ليكون مكشوفاً في الأصل».

ويتساءل الشيخي في حديثه لـ«العربي الجديد»، عن أسباب التصريحات التي تقلل من خطر تلوث الخزان، مشيراً إلى عدم صحة ما قاله المكتب الإعلامي حول «تغير طفيف في الطعم مع وجود رائحة مقبولة». ويقول إن «جميع سكان منطقة سلوق حيث يقع الخزان، يشمون الروائح الكريهة من بيوتهم، كما أنها منتشرة في كل المنطقة».

وفي وقت يؤكد الشيخي أن سكان المدينة يستخدمون مياه الخزان للشرب، يقول إن شهود عيان رأوا حيوانات وطيورا نافقة داخل الخزان المكشوف، من دون أن يكون لإدارة الصيانة والمراقبة أي دور. ويشرح الصديق قائلاً: «خزان المختار الزراعي يزود بالمياه من خلال خط مباشر قادم من الجنوب. وبعد توقف خط مياه الشرب من أجدابيا (150 كيلومتراً غرب بنغازي)، بسبب الصيانة والإصلاحات، ربط خزان المختار بمحطة ضخ مياه بنغازي لتصل إلى الخزان المسؤول عن إمداد المنازل بمياه الشرب في منطقة طلحية»، مؤكداً أنها «مخالفة كبيرة». وعلى الرغم من نفي المكتب الإعلامي لجهاز تنفيذ وإدارة مشروع النهر الصناعي في بنغازي، ربط خزان المختار بشبكة مياه شرب المدينة، إلا أن فرع الشركة العامة للمياه في بنغازي نشر على صفحتها الرسمية، اعترافاً من أحد مسؤوليها بـ«ضخ مياه هذا الخزان إلى شبكة مياه بنغازي لكن بعد تطهيرها وتعقيمها»، كما أقر بوجود حيوانات نافقة في الخزان.

ويشير المسؤول إلى قيام فريق الشركة بزيادة نسبة الكلور لضمان تنقية مياه الخزان، «ضمن الحد المسموح به بحسب المواصفات الليبية والأوروبية، بهدف تعقيم وتطهير مياه النهر». إلا أن العاملة في مختبر تحليل المياه التابعة لفرع إدارة مركز الرقابة على الأغذية والأدوية في شرق البلاد، رابحة البرغثي، تؤكد أن نسبة الكلور المستخدمة حالياً في مياه الشرب غير صالحة للاستهلاك البشري.

وتقول لـ«العربي الجديد»، إن «خطر التلوث كبير وجهود شركة المياه تتوقف عند حدود صلاحيتها فقط». وتشير إلى أن «خزان المختار مخصص للري الزراعي. لذلك، صمّم بشكل مكشوف من دون غطاء محكم، ما جعل مخلفات الطيور والحيوانات تتراكم فيه وتنتج مواد عضوية تهدد صحة الإنسان بشكل مباشر، في حال استخدام مياه الخزان في الشرب».

وتنفي البرغثي أن تكون مادة الكلور التي تضعها شركة المياه في الخزانات الفرعية في المدينة ناجعة لتنقية المياه من الشوائب الملوثة، مطالبة بضرورة توفير حلول بديلة والتوقف عن ضخ المياه للمواطنين عبر هذا الخزان. وعن أسباب الروائح المنبعثة من خزان المختار، تقول إنها «نتيجة طبيعية لارتفاع نسبة الكلور وتفاعلها مع المواد العضوية الناتجة سواء من نفوق الطيور والحيوانات، أو مخلفاتها». وتطالب البرغثي بإجراء مسوحات في المراكز الطبية والمستشفيات في المدينة للتأكد من تأثيرات التلوث على صحة الأهالي، مثل رصد وجود فيروس السالمونيلا المسبب للنزلات المعوية، والبدء بالبحث عن بدائل بشكل سريع لتزويد المواطنين بمياه شرب صحية.

أزمة مياه في ليبيا (محمود تركية/ فرانس برس)

شلل الأطفال يعود إلى السودان

بعد عام 2009، لم يشهد السودان أية إصابة بمرض شلل الأطفال. لكن مؤخّراً، أعربت السلطات الصحية عن قلقها بعد تسجيل إصابتين بالمرض، ما يتطلب جهوداً كبيرة للحيلولة دون تفشيه مجدداً

الخرطوم ـ عبد الحميد عوض

بعد أكثر من 11 عاماً على خلوّ البلاد من مرض شلل الأطفال، أعلنت السلطات الصحيّة السودانية اكتشاف حالتي إصابة بالمرض، ما دفع السلطات إلى قرع جرس الإنذار لمواجهة المرض الذي كان له تأثير كبير على حياة الآلاف. وبحسب منظمة الصحة العالمية، فإن مرض شلل الأطفال أو التهاب سنجابية النخاع، هو مرض فيروسي شديد العدوى يغزو الجهاز العصبي، وهو كفيل بإحداث شلل تام في غضون ساعات، بحسب منظمة الصحة العالمية. وينتقل عن طريق الانتشار من شخص لآخر بصورة رئيسية من خلال البراز، وبصورة أقل من خلال وسيلة مشتركة مثل المياه الملوثة أو الطعام. وتؤكد المنظمة أن حالة واحدة من أصل 200 حالة عدوى تؤدي إلى شلل عضال يصيب الساقين عادة. ويلاقي ما بين 5 في المائة و10 في المائة من المصابين بالشلل حتفهم بسبب توقف عضلاتهم التنفسية عن أداء وظائفها، كما يصيب المرض الأطفال دون سن الخامسة. وتشير التقديرات إلى انخفاض حالات الإصابة بشلل الأطفال بمعدل 99 في المائة منذ عام 1988، من نحو 350 ألف حالة سُجّلت في ذلك العام إلى 33 حالة أبلغ عنها في عام 2018.

وسجل السودان آخر حالة إصابة بشلل الأطفال في 15 مارس/ آذار عام 2009، لتعلن منظمة الصحة العالمية البلاد خالية تماماً من المرض في عام 2015. لكن في العاشر من أغسطس/ آب الماضي، أعلنت وزارة الصحة السودانية، في بيان رسمي، ظهور مرض شلل الأطفال من النوع 2، بعدما تأكدت إصابة حالتين بعد انتشار المرض في ثلاث دول مجاورة هي تشاد وإثيوبيا وإفريقيا الوسطى. كما رصدت حالات يشتبه بإصابتها بالمرض، لكن يعمل المعنيون على التأكد من إصابتها من خلال إجراء الفحوصات.

إحدى حملات اللقاحات ضد شلل الأطفال (عصام الحاج/ فرانس برس)

تخشى المجتمعات المحلية عدم قدرة الفرق المعنية بإعطاء اللقاح على الوصول إليها

فسبكة

شكا بعض اليبيين على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» من تلوث مياه الشرب في مدينة بنغازي واختلاطها بمياه الصرف الصحي. وكتب أحدهم ان «السلطات رفضت التعليق»، لافتاً إلى أنها «لا تستجيب لشكاوى المواطنين». وأكد مواطن آخر أن نسب التلوث مرتفعة، مشيراً إلى أن «الأطفال يعانون من الاسهال». فيما سأل أحدى الناشطات: «من المسؤول المباشر عن هذه الكارثة البيئية والصحية؟ وما المخجل في أن نعلن اننا مدينة منكوبة بعد كل ما تعرضنا إليه؟».